مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

أسوتهم الحجاج الثقفي !

هل يطير النعش .. ؟

هل صلاة الجماعة واجبة؟

اتق الله يا صاحب الخواطر

السنة الخامسة عشرة العدد ٥ جمادى الأولى ١٤٠٧

Upload by: altawhedmag.com

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا
عدن	١٥٠ فلسا	لبنان	١٠٠ قرش
سوريا	١٠٠ قرش	السودان	٢٠ قرشا
مصر	١٥ قرشا		

دول اوروبا وامريكا وباقى دول امريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

Upload by: altawhedmag.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أسوتهم الحجاج الثقفى !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان القضية التى أريد أن أتحدث عنها هى قراءة القرآن فى بعض المساجد قبل صلاة الجمعة • ومناسبة اختيار هذا الموضوع ما نشرته علينا الصحف اليومية من أن مشاجرة وقعت فى مسجد من مساجد الجمعية الشرعية بالفيوم عندما حاول بعض الأفراد منع قارىء السورة بالمسجد من الاستمرار فى التلاوة لأن قراءة القرآن قبل الجمعة فى المسجد ليست من السنة • وكانت النتيجة اشتباك بعض رواد المسجد فى معركة بالأيدى داخل المسجد •

وأقول أولا ان أى عاقل لا يقر التنازع والتشاجر فى بيوت الله فضلا عن التماسك بالأيدى ، ويجب أن تنزه بيوت الله عن مثل ذلك • ولكن الذى يلفت الأنظار فى هذه القضية أن مساجد الجمعية الشرعية لا يقرأ فيها قرآن قبل الصلاة • فما الذى حدث ؟ ما فهمته من بين السطور أن هذا المسجد تم الاستيلاء عليه من الجمعية الشرعية وتسليمه لجهة أخرى كالأوقاف أو غيرها لتقيم فيه شعائر الصلاة فأدخلت فيه بدعة قارىء السورة ••• مما أثار بعض المتمسكين بالسنة • ولذلك فاننا قبل أن نلوم هؤلاء الذين حاولوا منع قارىء السورة من الاستمرار فى التلاوة يجب أن نوجه اللوم الى الذى أمر بتغيير منهج المسجد بادخال هذه البدعة لأنه هو السبب الأول والمباشر فى كل ما حدث •

ولكى يعلم القارىء اذا ما كانت قراءة القرآن فى المساجد قبل الجمعة بالصورة التى تتم بها حاليا مشروعة أم غير مشروعة فانى

Upload by: altawhedmag.com

أقول ان القراءة بصوت مرتفع من البدع المستحدثة التى لم تكن فى عصر النبى ﷺ • وقد نهى صلوات الله وسلامه عليه عن رفع الصوت فى المسجد ولو بقراءة القرآن • فعن أبى سعيد الخدرى أنه قال : اعتكف رسول الله ﷺ فى المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فرفع الستر وقال « ألا ان كلكم مناج لربه ، فلا يؤذ بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة » أخرجه أبو داود والنسائى والبيهقى والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين •

وعن ابن عمر أن النبى ﷺ خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال « ان المصلى يناجى ربه عز وجل ، فلينظر بم يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » رواه أحمد بسند صحيح •

ولما كان أول من أحدث القراءة على الكرسى فى المسجد يوم الجمعة هو الحجاج بن يوسف الثقفى(١) الذى لم يكن أمينا على شريعة الله ، وهو الذى أراق دماء المسلمين ، ونكل بآل البيت ، واستحل حرمات المسلمين لصالح بنى أمية ••• لذا فان الاقتداء به والأخذ عنه عصيان لله ورسوله فوق أنه بدعة منكرة ، ويكفى لترك هذه البدعة أن محدثها هو الحجاج •

---

(١) صرح بذلك الشيخ عبد الرحمن النجار على صفحد الفكر الدينى بجريدة الأهرام الصادرة فى ٢ جمادى الآخرة ١٣٩٧ الموافق ٢٠ مايو ١٩٧٧ ولا أدرى ما مدى صحة ذلك . والذى كنت أعرفه من قبل أن الذى أحدث هذه البدعة أحد السلاطين الظلمة فى عصر المماليك . أحدثها لما رأى الناس يتهامسون حول ظلمه عند اجتماعهم لصلاة الجمعة فوضع لهم قارىء السورة ليمنع ما يدور بينهم من كلامهم لأنهم سوف يستمعون الى تلاوة القرآن . ومن المحتمل أن يكون الذى أحدث هذه البدعة أولا هو الحجاج ابن يوسف الثقفى ثم انتهى العمل بها بانتهاء حكمه الى أن أعادها مرة أخرى أحد سلاطين المماليك . والمرجو من القراء الأفاضل أن يوافينا من كانت عنده معلومات صحيحة أو مراجع عمن أدخل بدعة القراءة الجهرية فى المساجد قبل الجمعة .

Upload by: altawhedmag.com

لذلك تعجبت حين قرأت رأى فضيلة المفتى الحالى الدكتور محمد سيد طنطاوى فى هذه القضية حيث قال (ان قراءة القرآن الكريم من الأمور التى حض عليها الاسلام ، سواء أكانت هذه القراءة فى المساجد أم فى غيرها ، وسواء أكانت قبل صلاة الجمعة أم فى غير ذلك من الأوقات .. وهناك أحاديث كثيرة تشهد لذلك منها ما أخرجه الامام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده) تعجبت لهذا الخلط .. الحديث يخص الذين يجتمعون لتلاوة القرآن ومدارسته فيما بينهم .. فهل يتم ذلك قبل الجمعة ؟ هل المستمعون يتدارسون القرآن ؟

ويقول فضيلة المفتى أيضا (وقد ثبت أنه ﷺ كان يدخل على على الصحابة وهم يتلون القرآن فى المسجد وفى غير المسجد ، فلم ينههم عن ذلك ، بل أقرهم على هذه القراءة وشجعهم عليها . وقد عد العلماء ذلك من السنة التقريرية) ونحن نريد من فضيلة المفتى أن يأتى لنا بدليل واحد صحيح على أن رسول الله ﷺ سمح برفع الصوت بقراءة القرآن فى المسجد والناس مجتمعون لصلاة الجمعة أو قبيل الصلوات الأخرى . واننا نلح على فضيلته أن يأتينا بهذا الدليل — ان وجد — لنصحح معلوماتنا والا فعليه أن يعتزل الافتاء فى دين الله الا أن يكون معه دليل بما يفتى به .

كما أحب فى هذه المناسبة أن أنقل لفضيلة المفتى بعض الفتاوى التى صدرت عن رجال كانوا شيوخا للجامع الأزهر . وقد سبق نشر هذه الفتاوى فى المجلد ١٩ من مجلة الأزهر صفحة ٨٣٨ .

فتوى الشيخ عبد المجيد سليم رحمه الله :

جاء الى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتى : (ما حكم الجهر فى المسجد بتسبيح أو قراءة قرآن — خصوصا سورة الكهف — يوم الجمعة ، كما أن غالب المقرئين يقرءون مريم أو طه أو الضحى . هل هذا جائز ؟) .

Upload by: altawhedmag.com

الجواب : ان قراءة سورة الكهف كما هو معهود الآن فى المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع قبل صلاة الجمعة بدعة مستحدثة لم تعرف فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا فى زمن الصحابة والسلف الصالح ، ويظن العامة أن قراءتها بهذه الكيفية وفى ذلك الوقت من شعائر الاسلام ، فهى مكروهة ، لاسيما وأن قراءتها على هذا الوجه تحدث تشويشا على المصلين ، وقد خرج النبى ﷺ على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال (أيها الناس : كلكم يناجى ربه فلا يجهر بعضكم على بعض) وكذلك الحكم فى قراءة غير سورة الكهف من القرآن ، وفى الجهر بالتسبيح أو التهليل ، مما يحدث تشويشا على المصلين ، بل نص بعض المالكية على أن ذلك اذا أحدث تشويشا كان حراما .

فتوى الشيخ محمود شلتوت رحمه الله :

السؤال (سبق أن أديت فريضة الجمعة بأحد مساجد الوجه القبلى فوجدت أهالى القرية يستعملون جهاز الراديو لتلاوة القرآن الكريم بدلا من المقرىء . فهل يجيز الشرع ذلك ؟) .

الجواب : ان قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فى المسجد فى الوقت الذى اعتيد أن تقرأ فيه ، وعلى الكيفية التى تقرأ بها ، شىء حدث بعد العصور الأولى فى الاسلام ، ولم يؤثر حتى عن عصر الأئمة أنها كانت تقرأ بتلك الكيفية ، فهى من هذه الجهة تدخل فى دائرة البدع ، وقراءتها تحدث تشويشا على المتنفلين ، والذين يؤدون تحية المسجد ، فاذا فرضنا أنها لم تقرأ أصلا لكان خيرا . وسماعها عن طريق الراديو ليس الا سماع قراءة جهرية لسورة الكهف بالكيفية المبتدعة ، وحكمها حكم سماعها أو قراءتها من نفس القارىء . فمن شاء أن يترك سماعها عن طريق الراديو فليترك سماعها عن طريق قراءة القارىء .

والعبادة مأثورة عن الشرع ، لا يصح الزيادة فيها بما لم يؤثر عنه ﷺ ، وبخاصة اذا أحدث ذلك فى نفس الجمهور أنها عبادة مشروعة بهذه الكيفية فى ذلك الوقت . ومن هنا خاصة نرى الكف مطلقا عن قراءة سورة الكهف فى ذلك الوقت وبتلك الكيفية حتى لا يعتقد الناس أن غير المشروع مشروع . انتهى .

Upload by: altawhedmag.com

فتوى الشيخ محمد عبده رحمه الله :

سئل الشيخ محمد عبده عما اعتيد من قراءة سورة الكهف جهرا يوم الجمعة فأجاب بقوله « يكره افراد الجمعة بصوم وافراد ليلته بالقيام ، وقراءة سورة الكهف فيه بصوت مرتفع ، خصوصا وهى لا تقرأ الا بالتلحين وأهل المسجد يلغون ويتحدثون ولا ينصتون ، ثم ان القارىء كثيرا ما يشوش على المصلين .. فقراءتها على هذه الوجه محظورة » (يراجع فى ذلك مضبطة دار الافتاء المصرية رقم ٣١١ ج٣ بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٢ الموافق ٧ يونيه ١٩٠٤م) .

* *

وبعد أن نقلت هذه الفتاوى التى أفتى بها علماء لا يجهل أحد من المسلمين وزنهم العلمي أقول لفضيلة المفتى الحالى ان ما سقته فضيلتكم من دليل على مشروعية الجهر بالقراءة فى المسجد يوم الجمعة من أن رسول الله ﷺ كان يحب أن يسمع القرآن من غيره . لذلك قال لعبد الله ابن مسعود : اقرأ على القرآن . فقال له : يا رسول الله : أأقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فقال : انى أحب أن أسمعه من غيرى .. أين الدليل فى هذا على مشروعية القراءة المعتادة حاليا بالمساجد ؟ وهل كان رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود أن يجهر بالقراءة يوم الجمعة فى المسجد ؟ لماذا نحاول أن نسخر النصوص لأهوائنا ؟

يا فضيلة المفتى : قراءة القرآن فى المسجد قبل صلاة الجمعة ليست قضية خلافية كما تقول ، فان جميع العلماء والمذاهب سلفا وخلفا اتفقوا على حرمة رفع الصوت فى المسجد بكلام أو ذكر الا للفقهاء المدرسين الواعظين الناصحين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وخطيب الجمعة طبعا .

تب الى الله واتق الله فى دينك وفى فتاويك واتبع رسول الله ﷺ ولا تكن فى ركاب الذين يأخذون دينهم عن الحجاج بن يوسف الثقفى ويقتدون به ويجعلونه أسوة لهم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

Upload by: altawhedmag.com

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

مواساة الفقراء واكرام الأضياف

جاء فى صحيح البخارى رحمه الله أن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما قال : ان أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء ، وان النبى ﷺ قال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث . ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس . أو كما قال . وان أبا بكر جاء بثلاثة . وانطلق النبى ﷺ بعشرة ، وأن أبا بكر تعشى عند النبى ﷺ ، ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع . فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله . قالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أو ما عشيتهم ؟ قالت : أبوا حتى تجيء . قد عرضوا عليهم فغلبوهم . قال : فذهبت فاختبأت . فقال يا غنثر — فجدع وسب — وقال كلوا . واللـه : لا أطعمه أبدا . قال : وأيم الله ماكنا نأخذ من اللقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها ، حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك . فنظر أبو بكر فاذا شيء أو أكثر . فقال لامرأته : يا أخت بنى فراس ما هذا : قالت لا وقرة عينى لهى الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار . فأكل منها أبو بكر . وقال انما كان ذلك من الشيطان — يعنى يمينه — ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها الى النبى ﷺ ، فأصبحت عنده . وكان بيننا وبين قوم عهد . فمضى الأجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا مع رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل . فأكلوا منها أجمعون) كما رواه مسلم وأبو داود .

Upload by: altawhedmag.com

تعريف بالراوى

عبد الرحمن بن أبى بكر ، كان اسمه عبد الكعبة فغيره النبى ﷺ ، وتأخر اسلامه الى أيام الهدنة (هدنة الحديبية) فأسلم وحسن اسلامه ، وأمه أم رومان والدة عائشة لم يهاجر مع أبيه أبى بكر لأنه كان صغيرا ، وهو أكبر أولاد أبى بكر ، وقال سعيد بن المسيب لم يجرب على عبد الرحمن كذبة قط • وكان شجاعا راميا يحسن الرماية ، شهد موقعة اليمامة (حى مسيلمة الكذاب) فقتل سبعة من أكابرهم • وعن عبد الله بن نافع قال : خطب معاوية بالشام فدعا الى بيعة ابنه يزيد • فكلمه الحسين بن على والزبير وعبد الرحمن ابن أبى بكر • ليثنوه عن ذلك حتى لا تكون الخلافة ملكية وراثية) أى أنكروا على معاوية ذلك • وقال عبد الرحمن : أهرقلية ؟ كلما مات قيصر ، كان قيصر مكانه ؟ لا نفعل والله أبدا — ويروى عبد العزيز الزهرى أن معاوية بعث الى عبد الرحمن بعد ذلك بمائة ألف درهم فردها وقال لا أبيع دينى بدنياى • وخرج الى مكة فمات فى موضع يبعد عنها عشرة أميال فحمل الى مكة ودفن بها وكان موته عام ثلاثة وخمسين من الهجرة • رضى الله عنه وعن أبيه •

معانى المفردات

أصحاب الصفة : الصفة مكان فى مؤخر مسجد رسول الله ﷺ ، مظلل أعد لنزول الغرباء الفقراء الذين لا مأوى لهم ولا أهل •

فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله : يفيد أن النبى ﷺ كان يحب تأخير صلاة العشاء •

عرضوا عليهم فغلبوهم : أى عرض آل أبى بكر على الأضياف العشاء فأبوا وامتنعوا حتى غلبوهم •

فذهبت فاختبأت : اختبأ عبد الرحمن من خصام أبيه أبى بكر لتغيظه عليه لتأخير عشاء الضيوف •

Upload by: altawhedmag.com

قال يا غنثر : بضم الغين وسكون النون وفتح الثاء — قيل معناه التحقير ، بمعنى الجاهل أو السفيه أو اللئيم • وقد ناداه أبو بكر بهذا اللقب من شدة غضبه تحقيرا له وتصغيرا •

فجدع وسب : دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن ، والسب الشتم •

قال لا أطعمه أبدا : هذا قول أبى بكر من غضبه ، نظرا لأنهم لم يأكلوا ، انتظارا لمقدمه لتحصل بركة الاجتماع على الطعام • قال لا أطعمه وحلف • وفى مسلم أن أبا بكر أقسم فقال والله لا أطعمه أبدا • وكذلك عند أبى داود •

وايم الله : معناها أيم الله قسمى ، أى قسما بالله •

الا ربا : أى كلما أكلوا من الطعام ربا وزاد من أعلاه ومن أسفله وكان الطعام فى جفنته (وهى الاناء العميق) مثل القصعة الصغيرة •

يا أخت بنى فراس : من سرور أبى بكر ببركة الطعام وتكثيره — نادى امرأته ليبلغها بالبركة الحاصلة • وقد خاطبها أبو بكر باسم قبيلتها بنى فراس — وهى أم رومان أم عائشة رضى الله عنها •

قرة العين : يعبر عنها بالسرور •

فأكل منها أبو بكر : لما رأى من بركة الطعام الذى يزيد ولا ينقص من الآكلين أراد أن تحصل البركة فأكل مع أنه أقسم ألا يطعمه • ولكن من السنة أن يكفر الانسان عن يمينه اذا وجد خيرا فى حنث اليمين وهذا هو الذى فعله أبو بكر • وتعتبر الكفارة حفظا لليمين واحترامه •

وقال انما كان من الشيطان : يعنى كان الشيطان هو الحامل له للحلف عند الغضب وقال ذلك فى مقام الندم •

Upload by: altawhedmag.com

تفرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس : وعند مسلم اثنى عشر بالنصب وهو ظاهر ومن النحاة من يجعل المثنى بالرفع فى أحوال الاعراب الثلاثة . قال ابن حجر والمعنى أنه جعلهم اثنى عشر فرقة على رأس كل فرقة رجل منهم ليأكل الجميع من تلك الجفنة التى أرسل بها أبو بكر الى النبى ﷺ .

المعنى

كان بمسجد رسول الله ﷺ مكان فى مؤخره مسقوف ، يأوى اليه الفقراء ، أو الوفود التى ترد الى المدينة للدخول فى الاسلام ، ولم يكن فى المدينة خان ولا فندق لأن المسجد يؤدى هذه الأغراض ، بل كان ينام به العزاب من الصحابة صغار السن كابن عمر وغيره .

وكان أهل الصفة يزيدون وينقصون ، فاذا وفد فريق من أهل البادية ليتلقوا الاسلام عن رسول الله ﷺ ، كان يأمرهم بالجلوس أياما أو أسابيع ليصلوا مع رسول الله ﷺ ، ويتعلموا أمور دينهم ، فاذا انصرفوا الى ديارهم كانوا دعاة للاسلام فى أوطانهم ، وفى صدورهم ما حفظوه من قرآن .

ودين الاسلام مبنى على النظام فى كل شىء ، حتى فى اكرام الأضياف . ففى ذات مرة ، جاء الى رسول الله ﷺ وفد كبير العدد ، لا يتسع بيت من البيوت لهم ، ولا لاطعامهم جميعا فى منزل واحد لأنه يكلف الكثير من المشاق لأهل البيت الواحد .

وقد غرس النبى ﷺ : القناعة مع التواد والتراحم بين أصحابه الكرام ، وكان فيما عرفه الصحابة من نبيهم صلوات الله وسلامه عليه : أن طعام اثنين يكفى ثلاثة ، وطعام ثلاثة يكفى أربعة ، (وخيركم من جاد بما عنده) .

ولما رأى رسول الله ﷺ كثرة العدد فى هذا الوفد الذى جاء ذات مرة ، رأى بحكمته وثاقب نظره ، وسداد رأيه توزيع أضيافه على

Upload by: altawhedmag.com

الصحابة دون الزام أو تعيين ، ولكن من باب الترغيب فى الخير فقال : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام ثلاثة فليذهب برابع وهكذا لمن يذهب بخامس أو سادس .

أما أبو بكر فجاء الى بيته بثلاثة أضياف ، وأما الرسول ﷺ الذى يتسع كرمه لما لا يخطر على بال . فقد انطلق بعشرة منهم . ثم ماذا حصل من أبى بكر ؟ بعد أن انطلق بالثلاثة الى بيته : أن أوصى ولده عبد الرحمن بأن يكرمهم بتقديم العشاء لهم .

وكان أبو بكر يحب أن يسمر (يتحدث ليلا) مع رسول الله ﷺ ، فبعد أن أوصى ولده باطعام الضيوف ، توجه الى رسول الله ﷺ وتعشى معه ومع أضيافه العشرة ، ثم صلى العشاء ثم رجع الى بيته . وكان ﷺ يحب أن يؤخر صلاة العشاء .

فلما رجع أبو بكر الى بيته سأل ولده ، هل تعشى الأضياف ؟ وقالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك ؟ فقال وهل عشيتهم ؟ . قالت : قد عرض عليهم الطعام فأبوا — وقالوا : أين رب البيت ؟ قلنا لهم كلوا . قالوا ما نحن بآكلين حتى يجىء .

فتغيظ أبو بكر وغضب غضبا شديدا ، لعدم اطعامهم حتى هذه الساعة من الليل .

قال : عبد الرحمن : ذهبت واختبأت خوفا من خصام أبى وتغيظه على . بتشديد الياء .

فقال أبو بكر : مستخفا بابنه حين الغضب : يا غنثر (وهى كلمة تحقير واستخفاف . أقسمت عليك ان كنت تسمع صوتى أن تجىء . فخرجت من مخبئى . وقلت : والله مالى ذنب . هؤلاء أضيافك فسلهم . قالوا صدق . قد أتانا بالطعام فانتظرناك . فغضب أبو بكر وسب وجدع بتشديد الدال أى دعا عليه بجدع أذنه أى قطعها . ثم أقسم ألا يطعم الطعام بقوله : ما منعكم أن تأكلوا بعد أن قدم اليكم الطعام ؟ والله لا أطعمه أبدا . فأكلوا حتى شبعوا ولم تنقص الجفنة

Upload by: altawhedmag.com

لقمة واحـدة (ولعلهـا كانت تزيد !) . فلاحظ أبو بكر ذلك . فمـن اعجابه بعد أن هدأت سورة ـ (بفتح السين وسكون الواو) غضـبه تلطف مع زوجه أم رومان وقال لها يا أخت بنى فراس (ناداهـا باسم قبيلتها) فانبسطت أساريرها من السرور ، وقرت عيناها بالكرامة التى حصلت لهم فى تكثير الطعام أمام أضياف رسـول الله ﷺ الذين تلقاهم أبو بكر مسرورا ثم اعتذر أبو بكر عما صدر منه وقال : (انما الشيطان) يعنى كان الشيطـان حاملا لى على الغضب ثم اليمـين ، ثم أكل مـن الجفنـة تطييبا للضيوف وأهـل بيته ثم حمل الجفنـة الى النبى ﷺ فأصبحت عنده مملوءة أكثر مما كانت . فقسمها بين الوفود وجعلهـم طوائف على رأس كل طائفة نقيب يأخذ نصيبهم . وقيل كان عددهم ثمانين رجلا . فأكلوا فى الصباح منها كلهم أجمعون .

ما يستفاد من الحديث

للحديث فوائد دينية واجتماعية عديدة منها :

١ ـ التجاء الفقراء الى المساجد عند الاحتياج الى المواسـاة ، اذا لم يكن فى ذلك الحاح ولا الحاف ولا تشويش على المصلين ، وأهل الصفة : أهل عبادة وصلاة ولم يكن بينهم نصاب ولا مخادع ولا محتال ، ولا أطفال ولا نساء ، ولكنهم غرباء ولا يجدون ما يؤويهم .

٢ ـ بذل كل مسلم على قدر حاله فى وقت المخمصة .

٣ ـ فيه جواز التخلف عن الاهل والولد والضيف اذا أعد لهـم رب البيت ما يكفيهم كما فعل أبو بكر حينمـا أمر ولده عبد الرحمـن باكرامهم ، ثم ذهب الى بيت رسول الله ﷺ وتعشى عنده .

٤ ـ فيه تصرف المرأة فيما يقدم لضيف زوجها بغير اذن خاص منه على أن يكون فى البيت رجل يؤنس الأضياف كما فعل عبد الرحمن ابن أبى بكر .

Upload by: altawhedmag.com

٥ ــ جواز سب الوالد لولده على وجه التأديب والتمرين على أعمال الخير .

٦ ــ جواز الحلف على ترك المباح .

٧ ــ جواز الحنث فى اليمين اذا اتضح أن الخير فى الحنث مع التكفير عن اليمين .

٨ ــ جواز تأكيد الأمر من الرجل الصادق باليمين .

٩ ــ فيه عرض الطعام المبارك على كبير المقام كما فعل أبو بكر بتقديم الجفنة الى رسول الله وقبوله اياها .

١٠ ــ تقسيم هذا الطعام على فقراء المسلمين كما فعل رسول الله ﷺ .

١١ ــ عدم الوقوع فى الاثم بغالب الظن . لأن أبا بكر ظن أن عبد الرحمن فرط فى أمر الأضياف ، فبادر أبو بكر الى سبه ، وقوى القرينة عند أبى بكر اختباء ولده منه ، فظن أبو بكر أن ولده وقع فى الخطأ .

١٢ ــ الاهتمام بالأضياف والعناية بهم وخاصة ان كانوا فقراء صالحين .

١٣ ــ تكدر خاطر أبى بكر مما حصل يدل على اهتمامه بهم ، حتى تعرج بالحلف ثم بالحنث .

١٤ ــ تدارك الله عباده الصالحين بالكرامة ، فانقلب الكدر عند أبى بكر صفاء وسرورا .

ولله الحمد والمنة

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

باب الفتاوى

يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

يشترط فى الأسئلة أن تكون مركزة ومختصرة وبخط واضح ، وتستبعد الرسالة التى تشتمل على أكثر من سؤال ليتسع المجال للاجابة على أسئلة القراء ، كما تستبعد الأسئلة التى تتضمن المشاكل الاجتماعية والخطوبة والزواج لأنها مسائل فردية لا يستفيد منها القراء والله المستعان .

تحقيق بعض الأحاديث

١ — فى رسائل لكل من عبد الكريم ابراهيم من كفر الشيخ ، ومن عبد السميع اسماعيل من المنيا ، ومن سعد جعفر على من مصر القديمة ، يسألون عن صحة الأحاديث التالية :

(أ) « البلاء موكل بالمنطق » حديث موضوع وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

(ب) « بشر القاتل بالقتل » . ليس بحديث . ولكنه من كلام الناس .

(جـ) « البطنة — بكسر الباء — تذهب الفطنة » ليس بحديث ولكنه من قول عمرو بن العاص رضى الله عنه .

(د) « من أكل مع مغفور غفر له » . لا أصل له .

(هـ) « العلماء ورثة الأنبياء » حديث صحيح رواه أحمد بن حنبل وأبو داود والترمذى — وعن أبى الدرداء مرفوعا (أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم) .

Upload by: altawhedmag.com

(و) « علمـاء أمتى كأنبياء بنى اسرائيـل » ذكره الغـزالى فى الاحياء ، ولكنه لا أصل له ـ ويقول ابن حجر شارح البخارى والزركشى ـ حديث موضوع .

(ج) « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النـار » رواه الترمذى عن أبى سـعيد وسـنده ضعيف ورواه الطبرانى عـن أبى هريرة بسند ضعيف أيضا .

ـ ويسأل القارىء ـ حسن مكى أحمد من الاسكندرية عن حـكم ما ينشر فى الصحف من التنجيم . أو حظك اليـوم ـ أو بختك ـ مـع ربط ذلك بالبروج كبرج الدلو والحوت ، والعقرب ... الخ .

والجواب : صناعة التنجيم والاسـتدلال بهـا على علم الغيب ، ولاسيما المستقبل محرم شرعا باجماع المسلمين ـ وقال ابن تيميه رحمه الله تعالى (أخذ الأجرة على ذلك سحت) ويجب منـع المنجمين مـن الجلوس فى الحوانيت أو الطرقات ، أو الجـلوس فى بيت لاسـتقبال الزائرين ، ويقول الامام ابن تيميه رحمه الله : القيام فى منع هـؤلاء أفضل من الجهاد فى سبيل الله تعالى .

ولا عبرة بما ينشر فى الصحف من التنجيم بتوقيـع فلان الفلكى فان من دخل فى الدجل على الناس بمعرفة المستقبل عن طريق النجوم أو الفلك : فهو كافر ـ واذا دخل فى التمويه على بسطاء العقول مـن أن يجعل الزوج يحب زوجته ، أو يعمل على تزويج المرأة العانس بدجله وكهانته ، فهـو فى حـكم السـاحر الذى يعـامل فى الاسـلام معـاملة المرتد عـن دينه ويجب على القراء أن يسخروا ممـا ينشر فى الصحف حـول التنجـيم ـ ولـو كانت الصحف تراعى نشر الحـق وازهـاق الباطل لاعرضت عن هذا الضلال الذى يفسد عقائد الناس . قال تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، الا من ارتضى من رسـول) . والله أعلم .

وفى رسالة للقارىء ـ ع ـ أ ـ م ـ من نجع حمادى يقـول : مكتوب على بطيخة (لا اله الا الله) فهل تؤكل البطيخة بقشرها ؟

Upload by: altawhedmag.com

الجواب : هذا كذب وافتراء • وقد يخيل لانسان ما لا يتخيله الآخر • ولم نسمع من قبل مثل هذا الكذب الذى فشا فى هذا الزمان • وقد وجه مثل هذا السؤال للامام ابن تيميه فلم يصدق قائله ورماه بالكذب ورد ذلك بصفحة ٢٣٤ من كتاب مختصر الفتاوى المصرية بتحقيق العلامة الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر الأسبق ومفتى الديار المصرية سابقا والكتاب مطبوع فى مطبعة السنة المحمدية عام ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م والله أعلم •

ويسأل القارىء/محمد شوقى أبو المكارم ـ ويقول : هل يدخل أهل التوحيد جهنم بذنوبهم ؟

الجواب : عصاة أهل التوحيد اذا ماتوا دون توبة ، أو عليهم حقوق للغير : يدخلون النار ، ويعاقبون على قدر ذنوبهم ثم يخرجون بشفاعة النبى ﷺ • لأن شفاعته لأهل التوحيد ثابتة حتى لا يجرى عليهم الخلود فى النار ببركة التوحيد •

والقارىء/محمود عادل أحمد من السويس • يسأل عن تفسير قوله تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) •

الجواب : ثبت فى الصحيحين أن الأرض تبدل قال ﷺ (ان الناس يحشرون على أرض عفراء ، كقرصة النقى ، ليس فيها علم لأحد) متفق عليه •

قال ابن مسعود رضى الله عنه (هى أرض بيضاء ، كهيئة الفضة ، لم يعمل عليها خطيئة ، ولا سفك دم حرام ، ويجمع الناس فى صعيد واحد ينفذهم البصر ، ويسمعهم الداعى ، حفاة عراة غرلا كما خلقوا ، فيأخذ الناس من كرب ذلك اليوم وشدته ، حتى يلجمهم العرق) فهذا الحديث وسائر الآثار : تبين أن الناس يحشرون على الأرض المتبدلة ، والقرآن الكريم يؤيد ذلك قال تعالى (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزوا لله الواحد القهار) • وذلك قبل الصراط • فان عليه ينجو أهل الجنة ،

Upload by: altawhedmag.com

ويتساقط أهل النار فيها والله أعلم .

ويسأل القارىء/عبد المعطى الكراديسى من الفيوم عن حكم المصافحة عقب صلوات الجماعة .

الجواب : التزام المصلين المصافحة عقب الصلوات عمدا بلا سبب بدعة ولا شك كما جرى عليه الناس الذين يجهلون السنة .

والصواب : أن المصافحة سنة عند اللقاء ، فى المسجد وفى الطريق وفى أى مكان — أما الاعتياد عليها بعد سلام الامام . فبدعة ولا شك لأنها تخرج المصلين على سنة الاستغفار عقب الصلوات ، وعن الأذكار الواردة دبر الصلوات المكتوبات — وعلى أهل السنة ألا يكونوا جامدين مع المبتدع الذى يجهل الحكم .

أما المعانقة فالتزامها منهى عنها عند كل مقابلة ، أما اذا حصلت مرة بعد غيبة فذلك جائز . بشرط عدم الالتزام . فقد جاء فى حديث جعفر (أن النبى ﷺ : لقيه فالتزمه وقبل بين عينيه) . وما يشاهد الآن من المعانقة يوميا وتقبيل الخدود أو الجبهة فمخالف للسنة أما استقباله من سفر أو بعد غيبة طويلة فتجوز المعانقة بلا تقبيل الخدود أو الجبهة أو الاكتاف من غير التزام والله أعلم .

ويسأل القارىء/هاشم الجمل القشلان من ميت غمر عن معنى قوله ﷺ (ألا رجل يتصدق على هذا ؟) .

والجواب : تأخر الرجل عن صلاة الجماعة ، ووصل الى المسجد بعد انصرافها وما جاء الرجل الى المسجد الا ليدرك الجماعة ، الا أنه لم يدركها . فأراد النبى ﷺ ألا يحرمه من فضل الجماعة وطلب من المصلين أن يتصدق أحدهم عليه بمعنى أن ينشىء هذا الرجل الذى جاء متأخرا مع أحد المصلين صلاة جماعة ، فتكون للقادم فريضة ، ولمن صلى معه من المصلين نافلة . وفى ذلك تأليف للقلوب ، ومعاونة من فاتته الجماعة على ادراك ثوابها . ولو سبق له أن صلى مع الجماعة . ويحق له أن يكون اماما أو مأموما حسب الأهلية للامامة كما ورد بالسنة . وفى ذلك حجة على المذاهب التى تمنع ذلك . والله أعلم .

Upload by: altawhedmag.com

وفي رسالة للقارىء/ عسع من ميت أبى الحسين مركز أجا دقهلية أسئلة عديدة لا نستطيع الاجابة عنها كلها لأنها تشتمل على تحديد النسل ، والتصوير واللحية ، وحيرته من موقفه من والدين بتاركان الصلاة — وقد أجبنا بما فيه الكفاية عن هذه القضايا سابقا غير أننا نؤكد له ضرورة الاعتراف بأن تصوير الاخوان وكل ذي روح محرم قطعا . وقد قال ﷺ (انما المصورن فى النار) وقد جاء فى الأحاديث الصحيحة أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير . سواء كانت مجسمة أو فتوغرافية . أما صورة البطاقة ، وجواز السفر فهذا مما اضطررنا اليه . والله أعلم

وفى رسالة للقارىء/عصام محمود شعبان من منشية السلام بالمحلة الكبرى . يقول فيها انه طالب ويعمل فى الاجازة الصيفية بمحل تصوير : يصور المستندات ، صورا تذكارية لأشخاص .

ونقول له ان تصوير المستندات لا اثم فيها . أما تصوير أشخاص فحرام كما بينا فى الاجابة على سؤال قبل هذا .

ويسأل القارىء/صلاح عبد السلام من غيط العنب بالاسكندرية فيقول : دخلت المسجد لأصلى المغرب ، وعلى العصر فماذا أعمل وقد أقيمت الجماعة .

الجواب : هذه كبيرة من الكبائر ، بتأخير صلاة العصر حتى غابت الشمس . فقد قال ﷺ من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله . أى بطل عمله — وقال ﷺ من ترك صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ، وذلك اذا شغله ماله وأهله فترك صلاة العصر حتى غابت الشمس — وكل صلاة تركها العبد من غير عذر شرعى فلن يقبلها الله منه . لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين يؤخرونها عن وقتها بدون عذر — والعذر الشرعى ينحصر فى النائم والناسى لما جاء فى الحديث الصحيح (من نام عن صلاة أو نسيها ، فليصلها حين ذكرها .

Upload by: altawhedmag.com

لا كفارة لها الا ذلك) • كما يجوز أن يجمع المسافر بين الظهر والعصر جمع تقديم ، أما أن يتأخر العصر الى غروب الشمس فهذه الكبيرة لا يغفرها الله الا بالتوبة والندم وعدم العودة اليها • وكل من يفتى بقضاء الصلاة الفائتة عن عمد فقد خالف الآية الكريمة لأن الله توعد مؤخر الصلاة عن وقتها عمدا بالويل والعذاب الشديد فى جهنم ــ والقضاء فى هذه الحالة لا يجزى ولو صلاها ألف صلاة • وعلى العلماء الذين يفتون بصحة صلاة الفائتة عن عمد وبلا عذر شرعى أن يراجعوا أنفسهم ، ولا يتعصبوا لمذاهبهم التى تصطدم آراؤهم مع نصوص الآيات والأحاديث والله أعلم •

ويسأل القارىء/عبد العظيم زاهر من قرية ببلاء مركز ديروط عن رأى الدين فى المنجم الذى يضرب الرمل أو يفتح الكتاب •• الخ •

الجواب : كذب المنجمون ولو صدقوا • فضرب الرمل لمعرفة الغيب أو الودع أو الكتشينة ، أو من فنجان القهوة ــ كل ذلك كفر بعالم الغيب الذى لا يظهر على غيبه أحدا ــ قال ﷺ (من أتى عرافا أو منجما فسأله وصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد) والمنجم والعراف كافر كافر لأنه يدعى معرفة علم الغيب ويجب أن يتوب والا ضرب الحاكم الشرعى عنقه بالسيف والله أعلم •

ويقول القارىء/رجب عبد العظيم ابراهيم من ببا بنى سويف ــ انه بقريتهم رجل يفتح الكتاب ويعالج المرضى بالأحجبة • ويدعى انه يعالج المرضى بالقرآن • ويسأل ما الواجب نحو هذا الرجل ؟

الجواب : الواجب تكذيبه وبيان غشه ودجله للناس • فالعلاج يكون بالامور المشروعة لا بالحجب والتمائم ــ وان كان فى القرآن قوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء) أى شفاء للقلوب من الكفر الى الايمان ــ ولم يعمل رسول الله ﷺ الا الرقية الشرعية ، وتقرأ ولا تكتب • وقال لا رقية الا من عين أو حمة •

Upload by: altawhedmag.com

وقال فى حق من تعلق حجابا أو تميمة (من تعلق تميمة فلا أتم الله له) والله أعلم .

ونقول للسائلة م ع س من مركز ناصر بنى سويف — ان الصوفية — بدعة فى الاسلام . ولم يكن على عهد رسول الله ﷺ هذا الاسم ، وهى طرق متعددة ما أنزل الله بها من سلطان وأغلبها مستورد من فارس (ايران) أو المغرب لافساد الاسلام . وهم يعبدون الله على غير ما شرع ويقدسون شيوخهم ويتخذون قبورهم بالمساجد مع أن من فعل ذلك أصابتهم اللعنة لقوله ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . ألا فلا تتخذوا فوق قبرى مسجدا) وهذه المساجد التى تضم قبور البدوى والدسوقى والحسين وغيرها كلها ملعون من بناها ، كما جاء النهى عن الصلاة فيها والله أعلم .

هذا ونقول للقارىء/طلعت سعد الشيخ من مرصفا قليوبية : ان الكتب التى تقرؤها مثل كتاب قرة العيون للسمرقندى مشحون بالخرافات وأغلب ما فيه من الأحاديث مكذوب لأن المؤلف صوفى والصوفية تعتمد فى عباداتها على خرافات وتحريف الدين وتقديس القبور . وعليه أن يقرأ الصحيح من الكتب كرياض الصالحين وزاد المعاد لابن القيم ... الخ والله أعلم .

وفى رسالة للقارىء/سعيد محمد شادى بشركة غزل شبين الكوم مطولة يذكر فيها الصواب فى القنوت . وقد تناولناه مفصلا فى اعداد سابقة والصواب هو ما ذكره القارىء لأن قراءة القنوت وسجدة الصلاة يوم الجمعة من اختراعات الناس . فالقنوت على عهد رسول الله كان عند النوازل ، والسجدة كانت للسورة لا للجمعة والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

Upload by: altawhedmag.com

هل يطير النعش

بقلم : د. الوصيف على حمزة

من المضحكات المبكيات أن الناس لا يزالون يصدقون خرافة أن النعش يطير بصاحبه ، وأن الميت يوجه النعش حيث يشاء ليدفن فى المكان الذى يحب . هذه الخرافة التى لا تنطلى الا على السذج والبسطاء من الناس لا أساس لها فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله ﷺ .

والغرض من هذه الخرافة التى ظلت تتردد على الألسنة ، وتتوارثها الأجيال التابعة لدولة الدراويش هو أن يزرع الميت الذى قيل كذبا أنه طار فى مسجد من المساجد ليبنى عليه ضريح ، وليوضع بجانبه صندوق للنذور ، لتمتلىء جيوب السدنة ، والمحاسيب بالباطل . ولو رددنا ذلك الى الكتاب والسنة لوجدنا ما يلى . أولا فى كتاب الله يقول الله سبحانه وتعالى « فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه . يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار » ، ويقول سبحانه « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه . فيه رجال يحبون أن يتطهروا . والله يحب المطهرين » ويقول سبحانه « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » .

ثانيا : فى السنة المطهرة : نهى النبى ﷺ أن يدفن أحد فى مسجد لأن هذا تقليد لليهود والنصارى ، وهو من أشد أسباب سخط الله عليهم . ففى حديث البخارى أن النبى ﷺ قال « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » متفق عليه . قالت عائشة رضى الله عنها : ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا .

Upload by: altawhedmag.com

وفى مسلم عن أبى هياج الأسدى قال : قال لى على بن أبى طالب : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ .. ألا تدع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا مشرفا الا سويته . وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن أم حبيبة ، وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير وتماثيل . فقال النبى ﷺ : أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ، وصوروا فيه تلك الصور . أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة . وكان النبى ﷺ يقول : اللهم لا تجعل لقبرى عيدا ـ اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ـ اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

بعد هذا السرد الطويل الذى كثيرا ما يردده أهل التوحيد ، والموحدون نرى فى قرية من القرى المجاورة لمدينة الجمالية ـ دقهلية ـ قوما ادعوا أن نعش ميت طار به ، وحط فى مكان معين ، وسرعان ما صدقوا الأكذوبة التى أطلقوها ، وسارعوا ببناء قبة عليه ، وأجروا عليه الطقوس التى لا تجرى دائما الا فى مملكة الدراويش كلما هلك هالك منهم . والسؤال الذى يطرح نفسه على الساحة الاسلامية فلا يجد جوابا هو : هل يطير الموتى بنعوشهم ؟ واذا كان هذا حقا ـ وهو ليس كذلك ـ فمن الذى يطير ؟ وهل يطير لأنه رجل صالح ! أم يطير لأنه رجل طالح فان كان الميت قد طار لأن عمله صالح فلماذا لم يطر رسول الله ﷺ ؟ ولماذا لم يطر خلفاؤه الكرام ، وأصحابه رضى الله عنهم وهم أفضل خلق الله بعد أنبيائه ورسله ؟

واذا كان الميت يطير لأن عمله طالح فكفى به اثما أن يكون ذلك ولكن لماذا أيضا لم يطر أبو جهل ، وأبو لهب ، والوليد بن المغيرة ومن على شاكلتهم من أئمة الكفر . الحق أن هذا خلط أراد به المبتدعون فى دين الله أن يلبسوا على الناس دينهم .

وان قال قائل : ان دفن الموتى فى المساجد حرام . قالوا له فما بالك برسول الله ﷺ الذى دفن فى المسجد . وقد نسوا أو تناسوا أن النبى ﷺ قال « نحن معاشر الأنبياء ندفن حيث

Upload by: altawhedmag.com

نقبض » وقد مات ﷺ فى حجرة عائشـــة فكان من الطبيعى أن يدفن فيهـــا وكانت الحجرة خـــارج المسجد فى الجهة الشرقيـــة منه وظلت كذلك رغم التوسعات التى طرأت على المســـجد من الجهة اليمنى ومن الخلف حتى كان عام ٨٨ هجرية فى خلافة الوليد بن عبد الملك الذى أمر بتوســـعة المسجد من جميع الجهات ليتسنى له طرد بقية آل البيت من أولاد الحســـن والحســـين رضى الله عنهمـــا لأنه كان يخشى من منافستهم له على الخـــلافة . وبهذا دخلت الحجرة الشريفة الى المسجـــد . والذى يجب أن نضعه فى الحســـبان قول أبان بن عثمان ابن عفان رضى الله عنهما للوليد بن عبد الملك حينما ســـأله مفاخرا عليه بالبناء الجـــديد قائلا له : بناؤنا أم بناؤكم ؟ فقال أبان بن عثمان : لقـــد بنيناه بناء المســـاجد أما أنتم يا بنى أميه فقد بنيتموه بنـــاء الكنائس بادخالكم قبر رسول الله فيه وتصويركم فيه تلك الصـــور . وقد يعجب الانســـان ، ويزداد عجبه حينما يرى اذاعة القرآن الكريم لا تقيم الأمسيات الدينية الا من هـــذه الأماكن التى بهـــا الأضرحة وكأنه اعتراف منهـــا بهـــذه الأماكن فقط دون ســـائر المســـاجد . ولا يخفى على عاقل ما يحـــدث فى هـــذه الموالد من بدع وموبقات ، وشرب للخمر ، وتدخين للحشيش ، واختلاط للرجال بالنســـاء ، وأكل لأموال النـــاس بالباطل ، وطواف بالأضرحة والذى هـــو أمر من أمور الجاهلية سماه الله شركا ، وقال فيـــه « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشـــاء ومن يشرك بالله فقـــد افترى اثما عظيمـــا » « ومن يشرك بالله فقد ضـــل ضلالا بعيدا » « انه من يشرك بالله فقـــد حـــرم الله عليه الجنـــة ومأواه النـــار وما للظالمين من أنصـــار » وفى هذه العجالة السريعة نذكر المســـلمين بقول الله سبحانه وتعالى القائل « يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفـــر لكم مـــن ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم . ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء . أولئك فى ضلال مبـــين

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحـــق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه

د. الوصيف على حمزة

Upload by: altawhedmag.com

وجوب أداء الصلاة في جماعة

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يراه من المسلمين وفقهم الله تعالى لما فيه رضاه ونظمنى واياهم فى سلك من خافه واتقاه آمين :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد بلغنى أن كثيرا من الناس قد يتهاونون بأداء الصلاة فى الجماعة ويحتجون بتسهيل بعض العلماء فى ذلك فوجب على أن أبين عظم الأمر وخطورته ، وأنه لا ينبغى للمسلم أن يتهاون بأمر عظم الله شأنه فى كتابه العظيم ، وعظم شأنه رسوله الكريم ، عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم . ولقد أكثر الله سبحانه من ذكر الصلاة فى كتابه الكريم ، وعظم شأنها ، وأمر بالمحافظة عليها وأدائها فى الجماعة ، وأخبر أن التهاون بها والتكاسل عنها ، من صفات المنافقين ، فقال تعالى فى كتابه المبين :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » .

وكيف يعرف الناس محافظة العبد عليها ، وتعظيمه لها ، وقد تخلف عن أدائها مع اخوانه وتهاون بشأنها ؟ وقال تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) وهذه الآية الكريمة نص فى وجوب الصلاة فى الجماعة ، والمشاركة للمصلين فى صلاتهم ، ولو كان المقصود اقامتها فقط لم تظهر مناسبة واضحة فى ختم الآية بقوله سبحانه : (واركعوا مع الراكعين) لكونه قد أمر باقامتها أول الآية ، وقال تعالى (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) الآية .

فأوجب سبحانه أداء الصلاة فى الجماعة فى حال الحرب

Upload by: altawhedmag.com

فكيف بحال السلم ؟ ولو كان أحد يسامح فى ترك الصلاة فى جماعة ، لكان المصافون للعدو ، المهددون بهجومه عليهم أولى بأن يسمح لهم فى ترك الجماعة . فلما لم يقع ذلك ، علم أن أداء الصلاة فى جماعة من أهم الواجبات ، وأنه لا يجوز لأحد التخلف عن ذلك .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه : عن النبى ﷺ أنه قال : (لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلا أن يصلى بالناس ، ثم انطلق برجال معهم حزم من حطب ، الى قوم لا يشهدون الصلاة ، فأحرق عليهم بيوتهم) الحديث .

وفى صحيح مسلم : عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : « لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق علم نفاقه ، أو مريض ، وان كان المريض ليمشى بين الرجلين حتى يأتى الصلاة » وقال (أن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى ، وأن من سنن الهدى الصلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه) . وفيه أيضا عنه قال (من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى ، وانهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد ، الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف) .

وفى صحيح مسلم أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا أعمى قال : يا رسول الله انه ليس لى قائد يلازمنى الى المسجد فهل لى رخصة أن أصلى فى بيتى ؟ فقال له النبى ﷺ : « هل تسمع النداء بالصلاة » ؟ قال نعم ، قال : « فأجب » .

والأحاديث الدالة على وجوب الصلاة فى الجماعة ، وعلى وجوب اقامتها فى بيوت الله التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه كثيرة جدا ، فالواجب على كل مسلم العناية بهذا الأمر ،

Upload by: altawhedmag.com

والمبادرة اليه ، والتواصى به ، مع أبنائه وأهل بيته وجيرانه وسائر اخوانه المسلمين ، امتثالا لأمر الله ورسوله ، وحذرا مما نهى الله عنه ورسوله ، وابتعادا عن مشابهة أهل النفاق الذين وصفهم الله بصفات ذميمة من أخبثها تكاسلهم عن الصلاة ، فقال تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا) .

ولأن التخلف عن أدائها فى الجماعة من أعظم أسباب تركها بالكلية . ومعلوم أن ترك الصلاة كفر وضلال وخروج عن دائرة الاسلام ، لقول النبى ﷺ (بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة) أخرجه مسلم فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه . وقال ﷺ (العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) رواه الامام أحمد وأصحاب السنن باسناد صحيح . والآيات والأحاديث فى تعظيم شأن الصلاة ، ووجوب المحافظة عليها واقامتها كما شرع الله والتحذير من تركها كثيرة ومعلومة .

فالواجب على كل مسلم أن يحافظ عليها فى أوقاتها ، وأن يقيمها كما شرع الله وأن يؤديها مع اخوانه فى الجماعة فى بيوت الله ، طاعة لله سبحانه ولرسوله ﷺ ، وحذرا من غضب الله وأليم عقابه .

ومتى ظهر الحق واتضحت أدلته ، لم يجز لأحد أن يحيد عنه ، لقول فلان أو فلان ، لأن الله سبحانه يقول : (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) . ويقول سبحانه : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

ولا يخفى ما فى الصلاة فى الجماعة من الفوائد الكثيرة ، والمصالح الجمة ، ومن أوضح ذلك التعارف والتعاون على البر

Upload by: altawhedmag.com

والتقوى والتواصى بالحق والصبر عليه ، وتشجيع المتخلف ، وتعليم الجاهل ، واغاظة أهل النفاق ، والبعد عن سبيلهم ، واظهار شعائر الله بين عباده ، والدعوة اليه سبحانه بالقول والعمل ، الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة .

وكثير من الناس قد يسهر بالليل ويتأخرون عن صلاة الفجر وبعضهم يتخلف عن صلاة العشاء ولا شك أن ذلك منكر عظيم وتشبه بأعداء الدين المنافقين الذين قال الله فيهم سبحانه « ان المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا » وقال فيهم عز وجل « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون . وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم » وقال سبحانه فى حقهم « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون . فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون » .

فيجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من مشابهة هؤلاء المنافقين فى أعمالهم وأقوالهم وفى تثاقلهم عن الصلاة وتخلفهم عن صلاة الفجر والعشاء حتى لا يحشر معهم وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا » متفق على صحته . قال ﷺ « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه الامام أحمد من حديث عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما باسناد حسن .

وفقنى الله واياكم لما فيه رضاه وصلاح أمر الدنيا والآخرة ، وأعاذنا جميعا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ومن مشابهة الكفار والمنافقين ، انه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

Upload by: altawhedmag.com

مَثَل الذين كفروا بربهم

بقلم: فضيلة الشيخ أبو الوفا محمد مصطفى
رحمه الله

قال تعالى :

« مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شىء ذلك هو الضلال البعيد » .

سورة ابراهيم آية — ١٨

الكفر فى اللغة ستر الشىء وتغطيته واخفاؤه ومنه قيل : الليل كافر أى ساتر . وقيل للزراع كفار لأنهم يغطون الأرض بالنبات .

والكفر فى الشرع جحود ما صرح الكتاب المنزل بأنه من عند الله ، أو جحود الكتاب نفسه ، أو الرسول الذى جاء به . وعلى الجملة جحود كل ما علم من الدين بالضرورة بعد أن تبلغ الجاحد رسالة النبى ﷺ بلاغا صحيحا . وتعرض عليه الأدلة التى تثبت صحتها لينظر فيها ، فيعرض عنها ويجحدها عنادا أو استهزاء أو استكبارا أو تساهلا .

هذا هو الكفر فى نظر الصحابة رضى الله عنهم ولم يعرف أن أحدا منهم كفّر أحدا بغير ذلك .

وعلى ذلك لا يكون كافرا من أنكر شيئا مما نسب الى الدين ولم يصل العلم بأنه منه الى حد الضرورة ، أى لم يكن سنده قطعيا كسند الكتاب الا اذا قصد بانكاره تكذيب النبى ﷺ .

فمتى كان للمنكر سند من الدين يعتمد عليه فلا يكفر وان ضعفت

Upload by: altawhedmag.com

شبهته فى الاستناد اليه ما دام صادق النية فيما يعتقد ، ولم يستهن بشىء مما ثبت وروده عن المعصوم ﷺ ثبوتا قاطعا .

وقد اجترأ بعض المتأخرين على تكفير من يتأول بعض الأمور الظنية أو يخالف شيئا من الشئون الاجتهادية أو ينكر بعض المسائل الخلافية ، فجرءوا من يقتدى بهم على تكفير كل من يخالفهم حتى فى بعض العادات .

والمراد بالأعمال ما يأتيه الانسان من الصالحات التى تزكى النفس ، أو تنفع العباد .

وهذه الأعمال ان كانت صحيحة خالصة لوجه الله تعالى تقبلها وأثاب عليها ، واذا لم تكن صحيحة ولا خالصة لوجهه تعالى لم يتقبلها ، ولم يجز بها ، وهذا حق وعدل لا ظلم فيه ولا جور ، ولا يظلم ربك أحدا .

يقول الله تعالى فى سورة الزمر (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق ، فاعبد الله مخلصا له الدين . ألا لله الدين الخالص) .

وقال تعالى : (ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ، ولتكونن من الخاسرين) .

وقد جاء فى بعض طرق الحديث (اذا كان يوم القيامة أتى بصحف مجتمعة فتنصب بين يدى الله تعالى . فيقول الله تعالى لملائكته : اقبلوا هذا وألقوا هذا ، فتقول الملائكة : وعزتك ما رأينا الا خيرا . فيقول : نعم ولكن كان لغيرى ، ولا أقبل اليوم الا ما ابتغى به وجهى) .

وفى حديث أحمد وابن ماجه والترمذى (اذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان أشرك فى عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الأغنياء عن الشرك) .

وأترك للقارىء الحكم على أعمال هؤلاء الذين يستأجرون لقراءة عدد من سورة الاخلاص أو سورة يس أو لقراءة القرآن كله .

Upload by: altawhedmag.com

فيقرأون وهم يبتغون بقراءتهم وجه الله والأجر الذى يمنحهم المستأجر اياه . وأكل اليه الحكم على عملهم ان كانوا لا يبتغون الا وجه الأجر وحده كما هو شأن كثير منهم .

هـا نحن أولاء قـد رأينـا أن الأعمال التى يراد بهـا وجـه الله وشىء آخر معـه لا يقبلها الله ، فكيف بالاعمال التى لا يراد بهـا الا غـير الله ؟

ومن حـديث أبى موسى قال : جـاء رجل الى النبى ﷺ فقـال : الرجـل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للـذكر ، والرجل يقاتـل لـيرى مكانه . فمن فى سبيل الله ؟ قال : من قاتـل لتكون كلمـة الله هى العليـا فهـو فى سـبيل الله .

فكل عمل أريـد بـه غـير الله فهـو غير مقبول حتى من المؤمنين فما ظنـك بالكافرين الـذين يعرفون الحـق ولكنهم ينكرونه عنـادا واستكبارا أو الـذين لا يعرفون الحق ، ولا يريدون أن يعرفوه احتفاظا بمـا كان عليه الآبـاء والأجـداد أو حرصـا على مجـد باطل من أمجاد الحيـاة ، أو توفيرا للـذة جسمية ، أو قضـاء لشهوة وهمية .

فمثل هؤلاء اذا عملوا عمـلا فلا يـدور بخلـد أحـد منهـم أن يجعل عملـه لله أو لنصرة دينـه أو لاعلاء كلمة الحق .

والايمان شرط فى صـحة أعمال الخـير جميعا ، فكل عمل لا يصاحبه الايمان فهـو باطـل ذاهب ضياعا .

وقـد شـبه الله تعـالى أعمالهم هـذا التشبيه الرائـع الـذى طبـق المفصل ، وأصـاب المحز ، وضرب لهم هـذا المثـل الحكيم الذى يأخـذ بمجامع القلوب ليحمل المؤمنين على الاستمساك بـدينهم والبعد عن جميع شوائب الشرك ، وأوضـار الكفر ، حتى لا تحبـط أعمالهم ويحرموا ثـواب ما كانـوا يعملون .

شـبه الله أعمال الكافرين وما يأتون من المكـارم كصـلة الارحام وعتـق الرقاب وفـداء الأسرى ، وعقر الابـل للأضـياف (قـديما)

البقية صفحة (٣٣)

Upload by: altawhedmag.com

اتق الله يا صاحب الخواطر

بقلم : محمد نجيب لطفى

الام هـذا السقوط المريع والتخبط الرهيب والعبث بعقيـدة هذه الأمـــة ؟ !

والى متى يستمر هـذا الكم الهـائل من الفتاوى الباطلـة التى تفرض على العـامة والدهماء من الناس فرضـا فلا يستطيعون أن يميزوا الخبيث من الطيب ، ومن ذلك ما ورد فى عـدد سابق من مجلـة التصوف حيث أفتى الشيخ الكبـير صاحب الخواطر تحت عنوان (لكـل سؤال جـواب) فأباح التوسـل بالأوليـاء على ما فيه من شرك ووثنية وضلال وقبورية ، وليست هى المـرة الأولى التى يبيح فيها الشيخ ذلك التوسل الشركى فلقـد سبق لـه الكلام فى هـذا العـدد غـير مـرة عبـر التلفاز وعبر المجلات والكتب من خلال مقالاته وفتاويه .

وردا عليـه نقول : يـا صاحب الخواطر اتـق اللـه ، اتـق اللـه فى دينـك ، اتـق اللـه فى عقيدتك ، اتـق اللـه فى المـلايين الـذين يتبعونك معتقـدين أنـك على الصواب دائما .

فقضية التوسل تكلم فيها علماء الأمـة من أهـل السنة والجماعة قـديما وحديثا على هـدى من القرآن والسنة حتى بلغ ما كتبوه فى هـذا مبلغـا عظيما ؟ ولست أدرى لمـاذا الاصرار على مخالفة الكتاب والسنة وآراء أهل السنة والجماعة ؟!

ألـم تقرأ يا صاحب الخواطر قول الحق سبحانه وتعالى « قـل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعـا الا ما شاء الله » يونس ٤٩ ، ألا تعرف هـذه الآيات البينات « قـل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشـدا . قـل انى لن يجيرنى من اللـه أحـد ولن أجـد من دونـه ملتحـدا » الجن ٢١ ، ٢٢ ، ألـم تقرأ هـذه النصيحة الخالـدة من سيد المرسلين صلى اللـه عليه وسـلم الى ابن عباس رضى اللـه عنهما « يا غلام :

Upload by: altawhedmag.com

انـى أعلمك كلمات ، احفظ اللـه يحفظك ، احفظ اللـه تجـده تجاهك اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن باللـه ، واعلم أن الأمة لـو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لـم ينفعوك الا بشيء قـد كتبـه الـه لـك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لـم يضروك الا بشيء قـد كتبـه اللـه عليك ، رفعت الأقـلام وجفـت الصـحف » رواه الترمذى وقال : حـديث حسن صحيح •

وانى سائلك أيهـا الشيخ أين أدلتك التى بنيت عليها حكمـك ؟ فالعجيب أنـه لم يأت بدليل صحيح واحـد يدلـل على صـدق مـا يقـول •

وسأكتفى بما أوردت من أدلة لأن الأدلـة فـوق الحصر والاستقراء ومن أراد مزيدا منها فليرجع اليها فى مظانها من قرآن وسنة ومـا خطته أقـلام علماء أهـل السنة والجماعة ومـا تكتبه مجلـة التوحيد دائما فى جـل أعـدادها •

ولا يسعنى الا أن أنقـل لصاحب الخواطر رأى أحـد المفسرين فى قضـية التوسل فلعلـه يرجع الى الصواب ويعلم أن القول على اللـه بغير علم من أبشع مـا يكون •

فهـذا هو رأى الامـام الشوكانى ــ برغم تحفظنـا على بعض آرائه وعلى سبيل المثـال لا الحصر مسألة خلق القرآن ــ حيث يقول فى تفسيره المسمى « فتح القدير ، الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير » فى تفسير قول الحق سبحانه وتعالى « قـل لا أملـك لنفسى ضرا ولا نفعـا الا مـا شـاء اللـه » مـا نصـه : « وفى هـذا أعظم واعـظ وأبلغ زاجر لمن صـار دينـه وهجيراه المنـاداة لرسول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم ، والاستغاثة بـه عنـد نزول النوازل التى لا يقـدر على دفعهـا الا اللـه سبحانه ، وكذلك من صـار يطلب من الرسول صلى اللـه عليه وسلم ما لا يقـدر على تحصـيله الا اللـه سبحانه ، فان هـذا مقام رب العالمين ، الـذى خلق الأنبياء والصالحين وجميع المخلوقين ، ورزقهم وأحياهم ويميتهم ، فكيف يطلب من نبى من

Upload by: altawhedmag.com

الانبيـاء أو ملك من الملائكة أو صـالح من الصالحـين مـالهو عاجز عنـه غير قادر عليـه ويترك الطلب لـرب الأرباب ، القادر على كل شئ الخالق الرازق ، المعطى المـانع وحسبك بما فى هـذه الآيـة مواعظة فان هـذا سيد ولـد آدم وخاتم الرسل يأمره اللـه بأن يقول للعباد لا أملـك لنفسى ضرا ولا نفعـا ، فكيف يملكـه لغيره ؟ وكيف يملكـه غـيره ممن رتبته دون رتبتـه ومنزلته لا تبلغ الى منزلته لنقصه فضلا عن أن يملكـه لغيره ؟ فيـا عجبـا لقوم يعكفون على قبـور الأموات الـذين صـاروا تحت أطبـاق الثرى ويطلبون منهم من الحوائج مما لا يقـدر عليـه الا اللـه عـز وجل . كيف لا يتيقظون لمـا وقعوا فيه من الشرك ، ولا ينتبهون لمـا حـل بهم من المخالفة لمعنى « لا الـه الا اللـه » ومدلول (قـل هو اللـه أحـد) .

وأعجب من هـذا ـ والقول مازال للعلامة الشوكانى ـ اطلاع أهـل العلم على مـا يقع من هؤلاء ولا ينكرون عليهم ولا يحولـون بينهم وبين الرجوع الى الجاهلية الأولى ، بـل الى مـا هو أشـد منها فان أولئـك يعترفون بأن اللـه سبحانه هـو الخالق الـرازق المحيى المميت الضـار النـافع وانمـا يجعلون أصنامهم شفعاء لهم عنـد اللـه ومقربين لهم اليه . وهؤلاء يجعلون لهم قدرة على الضر والنفع وينـادونهم تـارة على الاستقلال وتارة مع ذى الجلال ، وكفاك من شر سماعه واللـه ناصر دينـه ومطهر شريعته من أوضـار الشرك وأدناس الكفر ، ولقـد توسل الشيطان ـ أخزاه اللـه ـ بهـذه الذريعة الى مـا تقربه عينه وينثلج بـه صـدره من كفر كثير من هـذه الأمـة المبـاركة وهم يحسـبون أنهم يحسـنون صنعا ! انا للـه وانا اليه راجعون » انتهى كلام الشوكانى رحمه اللـه .

ولقـد اخترته حتى يعلم القوم الفرق بين المفسرين وأصحاب الخواطر والفرق بين التفسير والخواطر .

واذا كان الشوكانى ينعى سكوت العلماء ويعجب لـه فهل ترى مـاذا كان قائلا لو علم أن من يسمون بالعلماء هـم الـذين يأمرونهم

Upload by: altawhedmag.com

بهذا الشرك والضلال وهم الذين يدفعون بالملايين من العامة والدهماء الى الوثنية والقبورية ؟

فيأيها الشيخ ألا من تصويب لعقيدتك وتصحيح لأفكارك فالموت قريب قريب ، والوقوف أمام الله أمره رهيب ، ويوم القيامة يوم جد عصيب ، فلتتق الله ولتقرأ قوله « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » البقرة ٢٨١ اللهم انى قد بلغت . اللهم فاشهد . « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » .

محمد نجيب لطفى

بقيه مقل (من امثال القران)

واغاثة الملهوفين ، وايواء العجزة والانفاق على المعوزين ، والرفق بالحيوان والطير ، وغير ذلك من اعمال البر والخير (حديثا) — شبه الله هذه الاعمال فى حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفه الله تعالى والايمان به وكونها لوجهه برماد أرمد فى ارض عراء اشتدت به الريح فى يوم عاصف فلم تبق منه عينا و لاأثرا . ولم يقدر منه صاحبه على شىء . كذلك تعصف ريح الكفر برماد أعمال الكافرين فلا تبقى منها شيئا .

ولا ضلال أبعد من ضلال هؤلاء الذين يعملون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، أو ينالون أجرا ، وقد ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وخسروا أنفسهم . وذلك هو الضلال البعيد والخسران المبين.

نعوذ بالله من حبوط الأعمال وخيبة الآمال انه ولى التوفيق .

أبو الوفاء محمد درويش

Upload by: altawhedmag.com

من ديـوان الايمان :

التقوى

بقلم / على عيد

التقـوى مما يثمره الايمان الصحيح فى القلب ، وهى نعمة تفـوق كل تقـدير ، تصبغ جميع أعمال الانسان وسعيه بصبغتها ، وتهيمن على خواطره ونواياه ، ولـم لا تكـون كذلك وهى حقيقة من أجـل الحقائق الربانية ، ونحب أن نستقرىء أقوال أعـلام الأمـة فيها ، وملاحظتهم لهـا ... !

فالامـام القرطبى يروى أنها تعنى قلـة الكلام لغـة ... وزاد أنـه الـذى يتقى بصالح عمله وخالص دعائه عـذاب اللـه تعـالى مأخوذ من اتقـاء المكروه بما تجعله حـاجزا بينك وبينـه ، كما قال النابغـة .

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ... فتناولته واتقتنـا باليـد

وقول آخر : فألقت قناعا دونـه الشمس واتقت

بأحسن موصـولين كـف ومعصـم

وروى عن أبى بن كعب قولته لعمر بن الخطاب حينما سـأله عن التقـوى : « أمـا سلكت طريقا ذا شـوك ؟ قال بلـى . قال : فمـا صنعت ؟ قال شمرت واجتهـدت ... قال فـذلك التقوى » .

وروى أنهـا جماع الخير كله ، وهى وصـية اللـه فى الأولـين والآخرين ، وهى خير مـا يستفيده الانسان ، كما قال أبو الـدرداء ، وقـد قيل لـه ان أصحابك يقولون الشعر وأنت مـا حفظ عنك شىء ، فقـال :

Upload by: altawhedmag.com

يريد المرء أن يؤتى مناه
ويأبى الله الا ما أرادا

يقول المرء فائدتى ومالى
وتقوى الله أفضل ما استفادا

والشيخ رشيد رضا يقول فى المنار : «وكلمة (المتقين) من الاتقاء ، والاسم : التقوى ، وأصل المادة وقى يقى ، والوقاية معروفة المعنى وهو : البعد أو التباعد عن المضر أو مدافعته ، ولكن نجد هذا الحرف مستعملا بالنسبة الى الله تعالى كقوله « فاياى فاتقون — واتقوا الله — واتقون يا أولى الألباب لعلكم تفلحون » فمعنى اتقاء الله تعالى اتقاء عذابه وعقابه ، وانما تضاف التقوى الى الله تعالى تعظيما لأمر عذابه وعقابه ، والا فلا يمكن لأحد أن يتقى الله وذاته ، أو تأثير قدراته ، ولا الخضوع الفطرى لمشيئته .

ومدافعة عذاب الله تعالى تكون باجتناب ما نهى واتباع ما أمر ، وذلك يحصل بالخوف من العذاب ومن المعذب ، فالخوف يكون ابتداء من العذاب وفى الحقيقة من مصدره ، فالمتقى هو من يحمى نفسه من العقاب ، ولابد أن يكون عنده نظر ورشد يعرف بهما أسباب العقاب والآلام فيتقيها » .

ويبدى سيد قطب ملاحظته على التقوى قائلا فى الظلال :

« فالتقوى فى القلب هى التى تؤهله للانتفاع بهذا الكتاب . هى التى تفتح مغاليق القلب له فيدخل ويؤدى دوره هناك . هى التى تهيىء لهذا القلب أن يلتقط وأن يتلقى وأن يستجيب .

لابد لمن يريد أن يجد الهدى فى القرآن أن يجىء اليه بقلب سليم . بقلب خالص . ثم أن يجىء اليه بقلب يخشى ويتوقى ويحذر أن يكون على ضلالة ، أو أن تستهويه ضلالة ... وعندئذ يتفتح القرآن عن أسراره وأنواره ، ويسكبها فى هذا القلب الذى

Upload by: altawhedmag.com

جـاء متقيا ، خائفا ، حساسا ، مهيأ للتلقى ... ورد أن عمر بن الخطاب ـ رضى اللـه عنـه ـ سأل أبى بن كعب عن التقوى ، فقال له : أمـا سلكت طريقا ذا شوك ؟ قال : بلى ! قال : فما عملت ؟ قال : شمرت واجتهـدت . قال : فذلك التقوى .

فذلك التقوى ... حساسية فى الضمير ، وشفافية فى الشـعور ، وخشية مستمرة ، وحـذر دائم ، وتوق لأشـواك الطريق ... طريق الحياة ، ... الذى تتجاذبه أشواك الرغائب والشهوات ، وأشـواك المطامع والمطامح ، وأشواك المخاوف والهواجس ، وأشواك الرجـاء الكاذب فيمن لا يملك اجابة رجـاء ، والخوف الكاذب ممن لا يملك نفعـا ولا ضرا ، وعشرات غيرها من الأشواك ! » .

وثمة روايات وتعريفات قديمة نـذكر منها مـا روى عن على بن أبى طالب رضى اللـه عنه قوله :

« التقوى هى الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والاستعداد ليـوم الرحيل ، والبعـد عن القال والقيـل » .

والرواية التى رواها ابن القيم عن طلق بن حبيب التى تقـول : « التقوى هى : أن تعمل مـا يرضى اللـه على نـور من اللـه ، ترجـو ثواب اللـه ، وأن تبتعـد عما لا يرضى اللـه على نـور من اللـه ، تخـاف عقاب اللـه » .

مما سبق نستطيع أن نستشف للتقوى معنى جامعا ، يخرج عـن معناها اللغوى ، اذ لابـد لتحقيق الاتقـاء من خوف وحـذر وخشية ، ورجـاء وأمـل وانابة دائمة .

وقيـام الخوف يعتمد على عـلم صحيح ومعرفة صادقة باللـه سبحانه وتعـالى ، وهـذا بـديهى ومنطقى ، اذ لابـد من تصور مـا يخيف حتى يحـدث الخوف .

والمؤمن الصادق متوفر لـديه مثـل ذلك العلم ، ومثـل هـذه

Upload by: altawhedmag.com

المعرفة ، فهو يعلم أن الله سبحانه شديد العقاب بعد أنه رحيم ذو رحمة واسعة ، وأن مغفرته ورحمته تسع العالمين جميعا « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير » ، « اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم » ، « نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ، وأن عذابى هو العذاب الأليم » ومثل هذه الآيات التى تبنى تصور المؤمن لعلاقته بربه ، وأنها ليست علاقة رحمة ومغفرة تجيز له أن يأمن عذابه ، ويتهاوى فى قيعان الحيوانية الأرضية ، وانما هى علاقة رحمة تتساوى فيها رؤية الرجاء بخوف العاقبة ومغبتها ، وهما قطبا حرارة العبادة الصحيحة .

وأكمل الناس ايمانا هم أشدهم خوفا من الله ، وأتمهم خشوعا له ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انى أتقاكم لله وأشدكم خشية » ... وقد قال الله تبارك وتعالى فى العلماء « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

والخوف قد يكون من الله ، وقد يكون من غيره فان كان من غيره كان شركا ، لأن الأحق بالخشية هو الله ، لأنه هو المتفرد بكل سلطان بقدر أمره وفعله ، وغيره عاجز عن صنع شىء فى ذلك الملكوت ... « فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » ، « فايای فارهبون » ، « فلا تخشوا الناس واخشون » ... فالخشية واجبة لله وحده ، وهى من كمال المعرفة والتنزيه والتوقير ... « ما لكم لا ترجون لله وقارا » ، وخشية المؤمنين من ربهم دائمة ، قائمة مع أنفاسهم ومشاعرهم وأحوال قلوبهم ، وقد وصفهم الله تعالى بقوله: « ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون . والذين هم بآيات ربهم يؤمنون . والذين هم بربهم لا يشركون . والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون . أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » وقد روى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت « يا رسول الله ، قول الله (والذين يؤتون ما آتوا

Upload by: altawhedmag.com

وقلوبهم وجلة) أهـو الـذى يزنى ، ويشرب الخمر ، ويسرق ؟ قال : لا ، يا ابنـة الصديق • ولكنـه الرجل يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه » قال الحسن : عملوا واللـه بالطاعات • واجتهـدوا فيهـا • وخافوا أن ترد عليهم • ان المؤمن جمع احسانا وخشية ، والمنافق جمع اساءة وأمنا •

وهكـذا لا ينفصل المؤمن عن الخوف بحال ، لأنـه ان ترك الخوف أمِن ، واذا أمن مكر اللـه خسر ، وهى عاقبة الغافلين ، والمؤمن لا يغفل حتى يئوب ويرجع ، فلا يتحقق عنـده دوام الغفلة ، ولا يصر على ذنب صـغر أو كبر ، وانما هـذه الأحيان القليلة التى تسرق من وعيـه ويقظته ، يعمل جاهـدا على التكفير عنها ، وعن شغله فيها عن ربـه الكريم سبحانه وتعالى ، وصـدق الرسول الكريم صلى اللـه عليـه وسلم : « العبد المؤمن بين مخافتين بين أجـل قـد مضى لا يـدرى مـا اللـه صانع فيه ، وبين أجـل قـد بقى لا يـدرى ما اللـه قاض فيـه ، فـو الذى نفسى بيده ، مـا بعد الموت من مستعتب ، ولا بعـد الدنيا من دار الا الجنة والنـار » ، فكيف ينفصل المؤمن عن الخـوف والخشية ، وقـد ثبت عن أحـد الخلفاء الراشدين قوله : « واللـه لـو وضعت احـدى قـدمى فى الجنة ، والأخرى خارجها مـا أمنت مكـر اللـه سبحانه وتعـالى » ••• بمثل هـذه المشاعر والأحاسيس نـال المؤمنون ولايـة الحق تبارك وتعـالى •

وهـذه الخشية المؤمنة ، تجعل صاحبها ينيب الى ربـه دائمـا ، بحيث لا يقر ولا يهـدأ ولا يسكن وهو بعيـد عن ربـه طرفة عـين ، وانما هـو فى انابة الى ربـه قياما ، وقعودا وعلى جنبه ، طالبـا للتوبة مما قـدم من آثام ، راجيـا العفو والغفران ، ضارعا لاهجـا بـذكر اللـه واستغفاره ••• !

فقـد قال تعـالى : « سيذكر من يخشى » ، وقال : « لعلـه يذكر أو يخشى » ، وقال : « ومـا يتذكر الا من ينيب » وقال : « من خشى الرحمن بالغيب وجـاء بقلب منيب » •

Upload by: altawhedmag.com

وقال الامام ابن تيمية : « وذلك لأن الذى يخشى الله لابد أن يرجوه ويطمع فى رحمته ، فينيب اليه ويحبه ، ويحب عبادته وطاعته فان ذلك هو الذى ينجيه مما يخشاه ، ويحصل به ما يحبه .

والخشية لا تكون ممن قطع بأنه معذب ، فان هذا قطع بالعذاب يكون معه القنوط واليأس والابلاس ، ليس هذا خشية وخوفا .

وانما يكون الخشية والخوف مع رجاء السلامة . ولهذا قال (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم) فصاحب الخشية لله ينيب الى الله ، كما قال (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد . هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ . من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب . ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود) .

وهذا يكون مع تمام الخشية والخوف . فأما فى مباديها فقد يحصل للانسان خوف من العذاب والذنب يقتضيه ، فيشتغل بطلب النجاة والسلام ، ويعرض عن طلب الجنة والرحمة . وقد يفعل مع سيئاته حسنات توازيها وتقابلها ، فينجو بذلك من النار ولا يستحق الجنة ، بل يكون من أصحاب الأعراف . وان كان مآلهم الى الجنة ، فليسوا ممن أزلفت لهم الجنة ــ أى قربت لهم ــ اذ كانوا لم يأتوا بخشية الله والانابة اليه » .

وحقيقة الرجاء انتظار رحمة الله وطلبها والطمع فيها ، مع تقديم النية والعمل والاخلاص ، وان من دأب أهل العبودية ، مع ما يعملونه من طاعات ومحاسن ، أن يرجوا قبول الله لها ، وأن يرجوا جزاء الله عليها ، ويخافون مع ذلك أن يغضب الله عليهم فلا يقبلها منهم .

ثم ان العبد ضعيف ما فى ذلك شك ، فاذا ضعف وخارت عزيمته يوما ، فلابد أن يطلب رحمة الله الواسعة ، ولا ييأس من رحمة الله ، فان اليأس معصية أبلغ من الذنوب ... وانما عليه أن يحسن الظن بالله ، فقد تواترت منن الله سبحانه بقبول التائبين

Upload by: altawhedmag.com

الراجين عفوه وغفرانه ، ومرد ذلك أمـر بسيط ، هو أن المـذنب اذا ندم وخشى عاقبة الذنب واستحيا من اللـه ، لجـأ الى طلب الصفح ورجا قبـول التوبة ، ورجـا الرحمة ، من الرحمن الرحيم ، وقـد جـاء فى قوله تعـالى : « قـل يـا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللـه ، ان اللـه يغفر الذنوب جميعـا انـه هـو الغفور الرحيم » انهـا أرجى آيـة فى القرآن • وقـد قال النبى صلى اللـه عليـه وسلم : « لا يموتن أحـدكم الا وهو يحسن الظن باللـه تعالى » وقال صلى اللـه عليه وسلم : « يقول اللـه عز وجل : أنـا عنـد ظن عبـدى بى » وهكذا يجب احسان الظن باللـه سبحانه لمـا ورد من فضله وسعة رحمته وعفوه بالمؤمنين خاصة ، ولا شك أن كل مؤمن صادق الايمان ، نظيف التصور يحسن الظن باللـه ، فان أهل النار هـم من أساءوا الظن باللـه ، ولذلك قيل لهم : « وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بـورا » وقيل لهم : « وذلكم ظنكم الـذى ظننتم بربكم أرداكم » •

فحسن الظن باللـه سبحانه مقـدمة الرجاء ، والرجاء خليقـة المؤمن الحى ، المتعلق بربه فى كل خواطره وأعماله ، « ان الـذين يتلون كتـاب اللـه ، وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبـور » ••• فرجـاء الثواب والفضل والرحمة والغفران ، يعطينـا المبرر الواضح لحمية الايمان فى قلوب الصادقين من أهـل القرون الثلاثة الأولى ، فقـد كانت كل أعمالهم تنبع عن أصلين اثنين ، همـا رجـاء وخوف ، أو رغبـة ورهبة ، « ويدعوننا رغبـا ورهبا » ، « يدعون ربهم خوفا وطمعا » ، فهـذان الأصـلان بعثـا فى النفوس الحياة ، فشمرت عن سواعـد الجـد والسعى ، ابتغـاء ثواب اللـه ، وخوف حسابه لهـا على اهمالها وتقصيرها ••• !

عـلى عبـد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

Upload by: altawhedmag.com

معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

ـ ٢٥ ـ

سورة الرحمن ـ ٥٥

٤ ـ البيان : النطق والابانة وهو أعظم نعم الله على الانسان.

٥ ـ بحسبان : بحساب وتقدير .

١٠ ـ الأنام : الخلق .

١١ ـ الأكمام : جمع كم ، وهو وعاء الطلع فى النبات .

١٢ ـ العصف : البقل ، وقيل العصف ساق الزرع والريحان ورقه .

١٣ ـ فبأى آلاء ربكما تكذبان : أى نعمة من نعم الله تنكران ، الخطاب للجن والانس .

١٤ ـ صلصال كالفخار : يرن رنين الفخار .

١٥ ـ مارج من نار : نار لا دخان لها .

١٩ ـ مرج البحرين : أرسل البحرين العذب والمالح يتماسان ولا يختلطان .

٢٠ ـ لا يبغيان : لا يبغى أحدهما على الآخر فيمتزجان .

٢٤ ـ الجوار : السفن ، كالأعلام : كالجبال .

٢٩ ـ شأن : يقلب الليل والنهار ويرفع قوما ويضع آخرين ويصرف شئون الخلائق .

٣١ ـ الثقلان : الانس والجن .

٣٣ ـ أقطار : نواحى وجوانب .

ـ بسلطان : بالقوة والقهر ولن يكون ذلك لكم .

Upload by: altawhedmag.com

٣٥ ــ شواظ : اللهب الــذى لا دخان لــه •
ــ نحاس : أى والنحاس المــذاب •
٣٥ ــ وردة كالدهان : تصير السماء حمراء كالزيت المحترق يــوم القيامــة •
٤٤ ــ حميم آن : متنــاه فى الحرارة •
٤٨ ــ أفنــان : أغصان •
٥٦ ــ قاصرات الطرف : لا تمتــد عيونهن الى غير أزواجهن •
ــ يطمثهن : يغشاهن •
٦٤ ــ مدهامتان : تميل الى السواد من شــدة الاخضرار •
٦٦ ــ نضاختان : فوارتان كثيرتا المــاء •
٧٠ ــ خيرات : فاضــلات •
٧٢ ــ مقصورات : مستورات وكأنهن فى قصــور •
٧٦ ــ رفرف خضر : فُرش ذوات أغطية خضر ترفرف •
ــ عبقرى : المتقن الصــنعة •

ســورة الواقعة ــ ٥٦

١ ــ وقعت الواقعة : قامت القيامة •
٣ ــ خافضة رافعة : تخفض قوما وترفع آخرين بأعمالهم •
٤ ــ رجت : زلزلت الأرض زلزالها •
٥ ــ بست : حطمت وفتتت وهشمت •
٦ ــ هباء منبثا : رمادا منتشرا تــذروه الرياح •
٧ ــ أزواجا ثلاثة : أصنافا وأقساما ثلاثة •
١٣ ــ ثلــة : جماعة •
١٥ ــ موضونة : مضفورة ومنسوجة بالجواهر وخيوط الذهب •
١٨ ــ معين : الخارج من عيون الأرض •
١٩ ــ لا يصدعون عنها ولا ينزفون : لا يصيبهم صــداع ولا سكر بسبب نزف عقولهم وذهابها كما يحــدث من خمر الدنيا •
٢٨ ــ ســدر مخضوض : شجر النبق نزع شوكه •

Upload by: altawhedmag.com

٢٩ ــ وطلح منضود : قيل شجر الموز ثمره متراكب مرصـــوص بنظـــام .

٣٤ ــ وفرش مرفوعة : قيـل النساء أو الحور أو نفس الفراش .

٣٧ ــ عربا أترابا : متحببات لأزواجهن ، وقيـل كالعربيـات وفى سـن واحـدة .

٤٣ ــ يحموم : دخـان أسود .

٤٦ ــ الحنث : الاثـم والذنب .

٥٢ ــ زقوم : ثمار شجرة تنبت فى جهنم .

٥٥ ــ الهيم : الابـل العطاش ، وقيـل الرمل .

٦٥ ــ فظلتم : طول يومكم .

ــ تفكهون : تندمون متعجبين لمـا حل بزرعكم .

٦٦ ــ لمغرمون : خاسرون مدينـون .

٦٩ ــ المـزن : السحاب .

٧٠ ــ أجـاجا : مالحا أشـد المـلوحة .

٧١ ــ تـورون : توقـدون .

٧٣ ــ تذكرة : تذكرهم بنـار جهنم .

ــ للمقوين : للمقفرين ، وقيل المسافرين ، وقيل من لا زاد لهم .

٧٥ ــ بمواقع النجوم : أماكنها وأفلاكها وأعـدادها ولا يعلم كل ذلك الا اللـه وحـده .

٧٨ ــ كتاب مكنون : هو اللوح المحفوظ .

٧٩ ــ المطهرون : المـلائكة .

٨١ ــ مدهنون : مكذبون متهاونون .

٨٢ ــ رزقكم : نصيبكم من القرآن تكذيبه بـدلا من الاهتداء به .

٨٣ ــ بلغت الحلقوم : بلغت الروح الحلقوم وهو الاحتضار .

٨٦ ــ مدينين : خاضعين لربوبيتنا ومحاسبين على أعمالكم .

٨٧ ــ ترجعونها : ارجعوا الروح الى الجسد ان كنتم صادقين فى دعواكـم .

Upload by: altawhedmag.com

٨٩ ــ فروح وريحان : رحمة وراحة ورزق طيب .

٩٥ ــ حق اليقين : الحق المتيقن الــذى لا لبس فيه ولا خطــأ .

ســورة الحــديد ــ ٥٧

٧ ــ مستخلفين فيه : وارثيه من سلفكم وأخلفتم فيه والمــال مال اللــه .

٨ ــ أخــذ ميثاقكم : أخــد العهد عليكم أن تنفذوا جميع شرائع اللــه فى المــال وغيره .

١٠ ــ وللــه ميراث السموات والأرض : فلن تأخــذوا مما بخلتم بــه عنــد رحيلكم من الدنيا .

ــ الفتح : فتح مكــة .

١٣ ــ انظرونا : تمهلوا وانتظرونا .

ــ ارجعوا وراءكم : كما كنتم فى الدنيا تنظرون الى الوراء ، دين الآباء والأجــداد .

١٤ ــ افتنتم : أضللتم .

ــ تربصتم وارتبتم : انتظرتم ما يكون من هــذا الدين وأهله وشككتم فيه .

١٥ ــ مولاكم : حليفكم ومنزلكم الأولى بكم هى النــار .

ــ الغرور : الشــيطان .

١٦ ــ ألم يأن : ألــم يحن .

٢٠ ــ الكفــار : الزراع .

ــ متــاع الغرور : نفع عاجل يغتر بــه .

٢٢ ــ نبرأها : نخلقهــا ونقــدرها .

٢٣ ــ تأســوا : تحزنــوا .

٢٧ ــ ابتدعوها : ابتدعوا رهبانية لــم يكتبها عليهم ولكنهم أرادوا بها رضوان الله ، ولكنهم مع ذلك لم يراعوهــا ويتمسكوا بهــا .

٢٩ ــ لئلا يعــلم : لكيلا يظن أهل الكتاب أنهم لن ينــالوا خــيرا فالفضل والخــير كلــه بيــد اللــه .

Upload by: altawhedmag.com

سـورة المجـادلة ـ ٥٨

٢ ـ يظاهرون : أن يقول الرجل لزوجته أنت علىّ كظهر أمى وكان هـذا يعـد فى الجاهلية طلاقا ، ولكن الاسلام لا يعـده طلاقا وجعل لـه كفارات مبينـة فى الآيات التالية .

ـ وزورا : كـذبا وباطـلا .

٥ ـ يحادون : يخالفون ويعانـدون .

ـ كبتـوا : خـذلوا ولعنوا وأذلوا .

٧ ـ نجـوى : مـا يكون من سربين ثلاثة فأكثر .

٨ ـ حيوك : كانت يهود تحيى الرسول بقولهم (السـام عليك) بـدلا من السلام عليك ، ومعنى الكلمة بالعبرية (الموت) .

١١ ـ تفسحوا : وسعوا بعضكم لبعض فى المجالس .

ـ انشزوا : انهضوا من مجالسكم .

١٣ ـ أأشفقتم : أحـذرتم وخشيتم .

١٦ ـ فصدوا عن سبيل اللـه : كرهوا الناس فى الاسلام بأيمانهم الكاذبة وسلوكهم السيىء ومعاملاتهم الرديئة .

١٩ ـ استحوذ : غلبهم واستولى عليهم .

٢٠ ـ الأذلين : المغلوبين المنـدحرين .

٢٢ ـ أيـدهم بروح منـه : بقوة من عنـده وفضل .

سـورة الحشر ـ ٥٩

١ ـ سبح للـه : دل كل شىء فى الوجود على تنزيه اللـه وبراءته من السوء والعيب والنقص وعن كل ما لا يليق بـه سبحانه .

٢ ـ الذين كفروا من أهل الكتاب : هى يهود بنى النضير .

ـ لأول الحشر : قيل هى أذروعات من أرض الشام ، وقيـل أن أول الحشر يوم القيامة سيكون من هـذا المكان .

٣ ـ الجـلاء : الخروج من المـدينة .

٤ ـ شاقوا : خالفوا وعـادوا .

٥ ـ لينة : نـوع من النخل ثمرها سمين ، وتسمى عجوة .

ـ أصـولها : الجذور والجذوع .

Upload by: altawhedmag.com

٦ ــ أفاء : أعطى من الغنائم •
ــ أوجفتم : سيرتم وأعملتم •
ــ ركاب : ابــل •
ــ يسلط رسله على من يشاء : يقهرهم بــه •
٧ ــ كى لا يكون دولة : كى لا يكون المــال متــداولا بين الأغنياء دون الفقراء •
٩ ــ تبــوءوا : نزلوا وسكنوا •
ــ خصاصة : فقر وحاجــة •
ــ شح نفسه : البخل مع الحرص الشــديد •
١٤ ــ شتى : متفرقة •
١٥ ــ وبال أمرهم : العاقبة الوخيمة بسبب كفرهم •
٢١ ــ خاشعا متصدعا : خاضعا متشققا •
٢٣ ــ القــدوس : الطاهر •
ــ السلام : البرىء من كل عيب •
ــ المؤمن : آمن عبــاده من أن يظلمهم •

ســورة الممتحنــة ــ ٦٠

١ ــ تلقون اليهم بالمودة : تبسطون اليهم المودة وتفضون اليهم بالمحبــة •
٢ ــ يثقفوكم : يصادفوكم ويلقوكم ويظفروا بكم •
٣ ــ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم : من الكافرين •
٤ ــ أسوة حسنة : قــدوة طيبة •
٥ ــ فتنة : ربنا أصلح حالنا حتى لا يفتن الكافرون اذا رأوا فينا سوءا فيعرضون عن ديننــا •
٩ ــ وظاهروا : أعــانوا •
١٠ ــ ولا تمسكوا بعصم الكوافر : أى طلقوا نساءكم الكافرات اذا أصررن على الكفر •

سليمان رشــاد محمد

Upload by: altawhedmag.com

الإسلام والعلم

بقلم : أحمد لطفي السيد

- ان أول ما يسترعى الانتباه فى الاسلام هو تلك الدعوة الى العلم وضخامة المادة فى القرآن والحديث الشريف التى تحث على العلم وتمجده ، فكان الاسلام ـ بذلك ـ القوة الدافعة التى جعلت المسلمين يهتمون بالعلم .

- وكانت أول آيات القرآن الكريم نزولا هى سورة العلق . وقد جاءت تحث على العلم والقراءة وتتحدث عن أدوات العلم والكتابة . وترسم للانسانية جمعاء سبل الهداية والسعادة وتلفت النظر الى قدرة الله تعالى وآثارها فى الخلق ، قال الحق تبارك وتعالى « اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم » .

- ولقد ترددت كلمة العلم ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى أكثر من ثمانمائة آية ولقد شغلت الأيات التى تلفت النظر الى الفكر والتأمل والتعقل والتدبر ... شغلت مساحة أوسع من ذلك بكثير .

- قال جل شأنه « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط » وصدق الله العظيم « انما يخشى الله من عباده العلماء » وقال جل ثناؤه « ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة » وقال عليه الصلاة والسلام « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

- ودعوة القرآن الكريم الجادة والملحة الى العلم والنظر والتفكر

Upload by: altawhedmag.com

هيأت التربة الصالحة والأرضية المناسبة لنشوء علوم شتى ومعارف متنوعة تفتق عنها الذهن الاسلامى حيث أطلقه الاسلام ودفعه الى الفكر والتأمل بوعى وبصيرة • فنشأت علوم كثيرة كلها متكاملة وشاملة لأمر الدنيا والآخرة وصدق الله العظيم « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا • وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما » •

- الا أن هذا لا يدفعنا الى الاعتقاد بأن الكتاب الكريم «القرآن» كتاب علم بالمعنى الضيق • انما هو كتاب هداية وارشاد واعجاز وتوجيه اجتماعى الى أمهات المناهج الاجتماعية التى اذا سلكها الناس سعدوا فى دنياهم وفازوا فى آخرتهم • وانما يعرض للعلوم الكونية والمظاهر المادية الطبيعية بالقدر الذى يعين على الايمان بعظمة الخالق سبحانه وتعالى ويكشف عن بديع صنعه وعما أودع فى هذا الكون من المنافع والفوائد لبنى الانسان • ثم ترك للعقل الانسانى بعد ذلك أن يعمل فى سبيل الكشف عن مساتير هذا الوجود والاستفادة مما فيه • وحث على ذلك حيث قال الله تعالى « قل انظروا ماذا فى السموات والأرض » •

- ويحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله يرفع بالقرآن الكريم أقواما وهم الذين آمنوا به وساروا على هديه فأحلوا حلاله وحرموا حرامه • وقاموا على تلاوته تعبدا لله ومناجاة له سبحانه •

- وكما يرفع الله هؤلاء الذين كانوا للقرآن أهلا فهو يخفض به آخرين وهم الذين تركوه وهجروه فلم يؤمنوا به ، أو آمنوا به ولكنهم لم يأخذوا أنفسهم بأوامره ونواهيه فعاشوا عصاة وماتوا عصاة فخفضهم الله • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين » •

والحمد لله رب العالمين • **أحمد لطفى السيد**

Upload by: altawhedmag.com

فى هذا العدد :

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٦
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٣
هل يطير النعش ؟	د. الوصيف على حِجَّزة	٢٠
وجوب أداء الصلاة فى جماعة	سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز	٢٣
مثل الذين كفروا بربهم	فضيلة الشيخ أبو الوفاء محمد درويش	٢٧
اتق الله يا صاحب الخواطر	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٣٠
التقوى	الأستاذ على سيد	٣٤
معانى ألفاظ القرآن	الأستاذ سليمان رشاد محمد	٤١
الاسلام والعلم	الأستاذ أحمد لطفى السيد	٤٧

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

فى مصر : جنيهان مصريان .

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

Upload by: altawhedmag.com

هذه المجلــة تصــدرها :

جماعــة أنصار الســنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتــه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وســلم حبــا صحيحــا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة •

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين مــن نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور •

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا •

٤ ــ الدعوة الى اقامــة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٥ قرشــا

Upload by: altawhedmag.com